Preventive diplomacy and its impact on proactive security

(Iraqi diplomacy is a model)

Professor Assistant

Dr.ALI HUSSIEN HAMAD

Karrer Kareem Hashim

Al-Nahrain University

Iraqi Ministry of Foreign Affairs

Karrar kareem.iq@gmail.com

alidr.hussein@gmail.com

Summary

The concept of preventive diplomacy came from the report of former UN Secretary-General Boutros Boutros-Ghali on the peace plan submitted to the UN Security Council on June 17, 1992, aimed at preventing disputes between parties and preventing conflicts from escalating into conflict. In other words, preventive diplomacy is a set of preventive measures that prevent the emergence of violent conflicts or prevent existing conflicts from spreading. They also extend to all the peaceful measures that have been stipulated Of Chapter VI of the Charter of the United Nations, and the subject is not limited to international conflicts, but also includes domestic conflicts as they can develop and become a threat to global

stability, and do not negate the truth by saying when we link the existence of conflicts and seek to resolve them and stability and security Perhaps the framework The broadest security is the national security which is defined (the theoretical principles and values, the functional goals, and the practical policies related to securing the existence of the state, the safety of its pillars, the fundamentals of its continuity and stability, meeting its needs, ensuring its vital values and interests and protecting it from (3), and most researchers in the subject of national security in its division into negative security is the one who seeks to protect the state from the risks and the positive security, which is looking at ways, mechanisms and plans to anticipate problems And identify solutions before they occur and thus represent a proactive image to achieve security;

Therefore, we found it necessary to cover the relationship between the concepts of preventive security and preventive diplomacy to converge the concepts in terms of purpose and work and draw the dimensions of the relationship between the parties according to input and results data as we sought to research through the two concepts and areas of their interaction to highlight the scientific nature of how to recruit for a post-urgent.

Keywords: diplomacy, preventive diplomacy, proactive security, national security, role.

الدبلوماسية الوقائية واثرها في تحقيق الامن الاستباقي

(الدبلوماسية العراقية انموذجاً)

[1]د. علي حسين حميد

[2]كرار كريـــــم هاشم

.إن الدبلوماسية الوقائية ليست خياراً بل ضرورة

بان كي مون*

اولاً– تمهيد

بان كي مون (13 يونيو 1944) هو أمين عام الأمم المتحدة السابق منذ 1 يناير 2007. قبل ذلك كان وزيرًا*1 لخارجية كوريا الجنوبية، واستمرت أمانته لمدة عشر سنوات حسب دستور منظمة الامم المتحدة

استاذ الدراسات الاستراتيجية والمفاوضات الدولية المساعد، قسم الاستراتيجية/ كلية العلوم السياسية / جامعة النهرين/العراق/ بغداد البريد الالكتروني.

Alidr.hussein@gmai.com

2 دبلوماسي عراقي/ وزارة الخارجية العراقي.

Karrarkareem.iq@gmail.com

برزت عملية تسوية الصراعات منذ نشأة المجتمعات الإنسانية التي شهدت حالات من الصراع والتعاون؛ مما أبرز أهمية تسوية الصراعات التي قد تنشب بينها بالطرق السلمية (تحديداً) تفادياً لحسمها من خلال استخدام القوة العسكرية القسرية، نظرا للأضرار الكبيرة التي قد تترتب على حسمها بالطريقة العسكرية، إلا أنه يلاحظ أن مفاهيم التسوية اهتمت تاريخياً بالصراعات بين الدول، وتجاهلت الصراعات الداخلية بسبب مبدأ السيادة، حيث كان لابد من موافقة الدولة أولا على تدخل المنظمة المعنية، بيد أن الوضع اختلف إلى حد كبير مع انتهاء الحرب الباردة وبروز مبدأ التدخل لاعتبارات إنسانية او مبدأ التدخل الانساني والذي يجيز للمنظمة الدولية التدخل حتى بدون طلب الدول المعنية في حالة وجود إبادة جماعية، أو جرائم حرب ضد الإنسانية، أو أزمة داخلية تهدد السلم والأمن الدوليين[3]

ويمكن الاشارة الى انه تُعد النزاعات المسلحة من ثوابت العلاقات الدولية وهي تشير الى اعلى درجات عدم التوافق بين الدول، والتي خلفت بدورها اثار سلبية خطيرة على البشرية بشكل عام، لذلك فقد بذل المجتمع الدولي جهوداً مضنية للحفاظ على الامن والسلم الدوليين وعبر وسائل عديدة خاصةً بعد فترة انتهاء الحرب الباردة ودخول العلاقات الدولية مرحلة جديدة من التنافس وتغيير موازين القوى العالمية، مما دفعه الى ايجاد صيغة جديدة لإدارة الصراعات الدولية عرفت بالدبلوماسية الوقائية.

أنطلق مفهوم الدبلوماسية الوقائية من تقرير الامين العام الاسبق للأمم المتحدة بطرس غالي حول خطة السلام المرفوع الى مجلس الامن في 17 حزيران عام 1992, وهي العمل الرامي الى منع نشوء منازعات بين الاطراف ومنع تصاعد المنازعات القائمة وتحولها الى صراعات، ووقف انتشار هذه الصراعات عند وقوعها[4]، وبالتالي فأن منع الصراع هو إجراء استباقي ممنهج وفق خطوات مدروسة ومحددة زمنياً، اي بعبارة اخرى ان الدبلوماسية الوقائية هي

3 أحمد إبراهيم محمود، التسوية السلمية للصراعات الداخلية في إفريقيا: دراسة حالة للصومال منذ بداية التسعينات، رسالة دكتوراه، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة 4002 ،ص 4-5.

4 زايد عبيد الله مصباح، الدبلوماسية، بيروت دار جيل، 1999،ط، ص 126 انظر ايضاً الأمم المتحدة: تقرير دكتور بطرس غالي الأمين العام السابق للأمم المتحدة عن أعمال المنظمة سبتمبر 1993،ملحق مجلة السياسة الدولية، عدد 14،أكتوبر 1993.

مجموعة إجراءات وقائية تمنع ظهور الصراعات العنيفة، او منع الصراعات القائمة من الانتشار، فضلاً انها تمتد لتشمل جميع الاجراءات السلمية التي نص عليها الفصل السادس من ميثاق الامم المتحدة، كما أن موضوعها لا يقتصر فقط على الصراعات الدولية، بل يشمل أيضاً الصراعات المحلية الداخلية باعتبارها من الممكن ان تتطور وتصبح مهددة للاستقرار العالمي، ولا نجافي الحقيقة بالقول عندما نربط بين وجود الصراعات والسعي لحلها وبين الاستقرار وفرض الامن ولعل الاطار الاوسع للأمن يتمثل بالأمن الوطني الذي يعرف (هو جملة المبادئ والقيم النظرية، والاهداف الوظيفية، والسياسات العملية المتعلقة بتأمين وجود الدولة، وسلامة اركانها، ومقومات استمرارها واستقرارها، وتلبية احتياجاتها، وضمان قيمها ومصالحها الحيوية ، وحمايتها من الاخطار القائمة المحتملة داخليا وخارجيا، مع مراعاة المتغيرات البيئية الداخلية والاقليمية والدولية) [5] ، ويذهب اغلب الباحثين في موضوعة الامن الوطني في تقسيمه الى الامن السلبي هو الذي يسعى لحماية الدولة من المخاطر الواقعة والامن الايجابي وهو الذي يبحث في السبل والاليات والخطط لتوقع المشاكل والاخطار وتحديد الحلول قبل وقوعها وبالتالي يمثل صورة استباقية لتحقق الامن،

ثانياً- اشكالية البحث

-:ينطلق هذا البحث من اشكالية رئيسية تقسم الى اشكاليات فرعية وهي

الاشكالية الرئيسية هل يمكن ان يحُرز الامن الايجابي او الامن الاستباقي بتوظيف الدبلوماسية الوقائية كأحد عوامل ضبط التفاعلات المؤدية لتحقيق الامن الوطني؟، وهذا الأشكال يقودنا الى اشكاليات فرعية وهي ما هو التصور العلمي للدبلوماسية الوقائية؟ ماهي الاهداف التي ترنو اليها الدبلوماسية الوقائية؟، وما هو مفهوم الامن ؟ وكيف ينظر لصيرورة تشكيله والدور المأمول ان يؤديه؟، وهل يمكن للعراق ان يوظف هذا النوع من الدبلوماسية؟ وهل يمتلك ادواتها المناسبة؟

ثالثاً- فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية محاولاً سبر غورها لتأكيدها او نفيها وهي ان الدبلوماسية الوقائية باتت ضرورة من ضرورات تحقيق الاستقرار وعامل مهم لتحقيق الامن وان العراق يمتلك

---

5 علي عباس مراد ، مشكلا ت الامن القومي .. إنموذج تحليل مقترح ، ط 1 ، (مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، 2005). ص 35 .

من مقومات القوة المادية والمعنوية مما يمكنه من توظيف الدبلوماسية الوقائية لتدعيم اركان امنه الوطني.

رابعاً- هيكلية البحث

لذلك وجدنا من الضروري تغطية العلاقة بين مفهومي الامن الاستباقي والدبلوماسية الوقائية لتقارب المفهومين من حيث الغاية والعمل ورسم ابعاد العلاقة بين الطرفين وفقاً لمعطيات المدخلات والنتائج كما سعينا للبحث من خلال المفهومين ومجالات تفاعلهم لنسلط الضوء بعلمية لكيفية التوظيف لمرحلة ما بعد داعش. وارتئينا ان نقسم هذا الجهد العلمي الى ثلاثة محاور رئيسة:-

- **المبحث الاول: الدبلوماسية الوقائية (المفهوم ، الاهداف، الدور و الأهمية).**
- **المبحث الثاني: الأمن الإستباقي (صيرورة التشكيل و الدور المأمول).**
- **المبحث الثالث: العراق وادوات الدبلوماسية الوقائية.**

المبحث الاول: الدبلوماسية الوقائية (المفهوم ، الاهداف، الدور و الأهمية).

المطلب الاول: فلسفة المفهوم

إن تعريفاً مبدئياً للدبلوماسية الوقائية يُمكن بلورته على النحو التالي هي فعل استباقي يستهدف السيطرة على أخطار محتملة، بأدوات سياسية واقتصادية وثقافية. ويستند بالضرورة إلى رؤية تلحظ نسقاً متكاملاً لخصائص ومتطلبات الأمن الوطني لدول أو تجمعات إقليمية، أو

للأمن الدولي عامة. ومن هنا، فإن الدبلوماسية الوقائية ليست دبلوماسية عفوية، بل مخططة، ومستندة إلى تحليل واسع النطاق لثلاثة بنود هي: الأخطار، وأدوات التحرك، والنتائج المحتملة. فإن الدول التي تتحرك دبلوماسيتها على نحو وقائي لا بد وأنها ترتكز في الأصل إلى هيئات بحث، ومراكز تخطيط، قوية وذات تأثير. ولأول وهلة، فإن الدبلوماسية الوقائية قد تفهم وكأنها جزء من مسؤولية هيئات السياسة الخارجية للدول.

ولكن ليس هذا هو الواقع، وان عملية صناعة السياسة تمتاز بالتعقيد والتشعب وتباين وجهات النظر من الناحية الآليات والتكتيكات التنفيذية وذلك لأنها تصنع بواسطة مجموعة من الاجهزة الرسمية وغير الرسمية، وهي عادةً عملية تتكون من سياقات طويلة تشترك فيها اجهزة متعددة تأتي في مقدمتها السلطتان التشريعية والتنفيذية ويتفاوت تأثير ذلك حسب طبيعة الأنظمة السياسية.[6] وإن هذه الهيئات تنهض بنشاط دبلوماسي وقائي، بفعل طبيعة مهامها. إن الدبلوماسية الوقائية تقع على عاتق الدولة بما هي دولة. ولكنها لا تنحصر، في الوقت ذاته، في إطار الدول. الدولة هي المعنية بالدبلوماسية الوقائية، لكنها ليست معنياً حصرياً بها. إن المجتمع ككل معني بالدبلوماسية الوقائية. وهو يمارس دوره في هذا الإطار من خلال هيئاته ومؤسساته الفاعلة، التي تتمتع بقدرات تخطيطية وتنفيذية ناجزة .[7]وقد أنطلق مفهوم الدبلوماسية الوقائية كما اسلفنا من تقرير الامين العام الاسبق للأمم المتحدة بطرس غالي حول خطة السلام المرفوع الى مجلس الامن في 17 حزيران عام 1992, وهي العمل الرامي الى منع نشوء منازعات بين الاطراف ومنع تصاعد المنازعات القائمة وتحولها الى صراعات، ووقف انتشار هذه الصراعات عند وقوعها,[8]

يشير هذا المفهوم إلى الإجراءات والأعمال التي من شأنها أن تعمل على منع نشوب النزاعات بين الأطراف –أساسا –أو منع تصاعد النزاعات القائمة، أو وقف انتشارها وامتدادها عندما تقع. وتشمل الإجراءات من هذا النوع جميع الأساليب والوسائل التي نص عليها الفصل السادس من ميثاق الأمم المتحدة (الوساطة–التوفيق–المساعي الحميدة). ويلاحظ أنه منذ ثمانينات

6 سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، العراق ، بغداد ، المكتبة القانونية ط 5، لسنة 2010 ص 18.

7 عبد الجليل زيد المرهون، رؤية في الدبلوماسية الوقائية، جريدة الرياض 29 يناير 2016م – العدد 17385،

8 الأمم المتحدة: تقرير دكتور بطرس غالي الأمين العام السابق للأمم المتحدة عن أعمال المنظمة سبتمبر 1993،ملحق مجلة السياسة الدولية، عدد 14،أكتوبر 1993،ص 6.

القرن الماضي لم تعد أنشطة الدبلوماسية الوقائية قاصرة على وسائل وآليات التسوية السلمية التقليدية، إذ امتد المفهوم ليشمل إمكانية استخدام الوسائل العسكرية، وهو ما عبر عنه الدكتور بطرس غالي في تقريره (السابق الإشارة إليه) حيث أشار إلى أن جهود الدبلوماسية الوقائية تتراوح بين المكالمة المقتضبة، وقد تصل إلى حد تحريك القوات المسلحة، وهو ما فعلته الأمم المتحدة عندما صدر قرار مجلس الأمن رقم (795) لعام 1992 بشأن إرسال قوات دولية لجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة على حدودها مع كل من ألبانيا وصربيا والجبل الأسود.[9]

ويعتمد نجاح جهود الدبلوماسية الوقائية على ضرورة توافر مجموعة من الآليات التي تساعد على كشف بؤر الصراع قبل اندلاعه أهمها وجود شبكة إنذار مبكر وتقوم بجمع البيانات عن بؤر الصراع، وتقديمها إلى المنظمة الدولية المعنية من أجل سرعة التحرك.[10]

ويلاحظ أن مفهوم الدبلوماسية الوقائية يرتبط بصورة قوية بمفهوم منع الصراع التي تمثل ظاهرة غير متناهية التعقيد، وذلك لتعدد ابعادها، وتداخل مسبباتها ومصادرها، وتشابك تفاعلاتها، وتأثيراتها المباشرة وغير المباشرة، واتساع مدى المستويات التي تحدث عندها وذلك من حيث المدى او محيث الكثافة والعنف[11] ، كما أنها تعد مقدمة لجهود صنع السلام، فضلا عن كونه يدخل في إطار التسوية السلمية لذلك الصراع.

ومن الجدير الاشارة اليه، أُفتتح المؤتمر الاول للدبلوماسية الوقائية في حوض البحر المتوسط والشرق الاوسط في مدينة الكانتي الاسبانية في 30/5/2016، وتحت عنوان (منع

---

9 حول مفهوم الدبلوماسية الوقائية والإجراءات التطبيقية له أنظر: د. محمود أبو العينين، الأمن الجماعي الإفريقي: المستويان القاري والإقليمي الفرعي القاهرة: معهد البحوث والدراسات الإفريقية، نشرة خاصة محّكمة، رقم 36، 1994،ص 5.

10 أنظر: السيد يسين (محرر)، التقرير الإستراتيجي العربي 1992القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، 1993، ص 44.

11 كاظم هاشم نعمة ، نظريات العلاقات الدولية ، اكاديمية الدراسات العليا والبحوث الاقتصادية ، طرابلس، ليبيا ، 1999 ، ص 226.

النزاعات وجدول أعمال الامم المتحدة)، وشارك فيه الامين العام للامم المتحدة وممثلي عن دول حوض البحر المتوسط والشرق الاوسط، اضافة الى مدير اليونسكو والاتحاد الاوربي ومنظمات اقليمية أخرى وعدد من السفراء المعتمدين في اسبانيا، وذلك لمناقشة قضايا مشتركة تخص دول هذه المنطقة، وأكد فيه المؤتمرون على دعم حقوق الانسان ودور منظمات المجتمع المدني وأهمية الحوار السياسي والحوار بين الثقافات والاديان كأدوات لمنع الصراعات[12].

المطلب الثاني: اهداف واليات عمل الدبلوماسية الوقائية

اولاً: اهداف الدبلوماسية الوقائية[13]

يمكن نشير إلى أن بعض الباحثين قد توسعوا في مفهوم الدبلوماسية الوقائية لتعني بكل بساطة، جميع الإجراءات والمساعي السلمية لحل المنازعات الدولية كما تنص على ذلك المادة 33 من ميثاق الأمم المتحدة. فالدبلوماسية الوقائية حسب هذا المنظور هي المعالجة السلمية التي تتم من خلال عملية التفاوض بين الدول لتسوية أي نزاع بينها، وكذا المساعي والإجراءات التي تقوم بها أية دولة أو أية منظمة إقليمية أو دولية بهدف منع نشوب النزاعات بين الوحدات الدولية، ومنع تصاعد المنازعات القائمة، والحيلولة دون تحولها إلى صراعات وحصر انتشار الأخيرة عند وقوعها، ويمكن أن تشمل هذه المساعي والإجراءات: المفاوضة والتحقيق والوساطة والتوفيق والتحكيم والتسوية القضائية وبالتالي يمكن القول ان للدبلوماسية الوقائية جملة من الاهداف تتضافر جميعها لفرض دور واهمية هذا النوع من الدبلوماسية وهذه الاهداف هي:-

1- اكتشاف النزاعات في وقت مبكر ومحاولة ازالة الخطر.

2- حل القضايا التي تؤدي الى اندلاع النزاع من خلال المسارعة بالدخول في عملية السلام.

12 المؤتمر الدولي الأول للدبلوماسية الوقائية في ، حوض البحر الأبيض المتوسط ، كاسا ميديتي ، أليكانتي، http://casa-mediterraneo.es/casamediterraneo/wp-content/uploads/2013/11/CONFERENCIA-INTERNACIONAL-DE-DIPLOMACIA-PREVENTIVA-EN-EL-MEDITERR%C3%81NEO-TEXTO-EN-%C3%81RABE.pdf

13 محمد الاخضر كرام، الدبلوماسية الوقائية بين نصوص الميثاق واجندة السلام ، المجلة العربية للعلوم السياسية، عدد 14 لسنة 2007، ص 134- 135.

3- بناء السلام من خلال بذل الجهود في دعم وتوفير المساعدات الانسانية

4- حصر اسباب النزاع والتدخل لفضه ومنع تجدده مستقبلاً.

ثانياً: آليات عمل الدبلوماسية الوقائية.

اشارت اجندة السلام العالمي الى جملة من الآليات والتي تجمع ما بين ملامح بدايات الازمة وبعض من وسائل معالجاتها لترسم بانورما خاصة بذاتية مصطلح الدبلوماسية الوقائية وبالتالي تعتمدها الدبلوماسية الوقائية في سبيل تحقيق اهدافها وهذه الاهداف هي:-[14]

1- بناء الثقة:- يعد من ابرز العناصر المعنوية او غير الملموسة التي لها دالة اساسية على مسألة الاستقرار من عدمه ويرتبط ارتباطاً عكسياً ما بين زيادته ونقصانه وبين زيادة ونقصان الاستقرار، فكلما قلت الثقة المتبادلة بين الفرقاء او اطراف التفاعل زادت حالة اللاستقرار الذي تعد مدخلا للأزمة، اما بزيادة الثقة بين الفرقاء فأن مواطن الاستقرار تكون حاضرة وبالتالي ديمومة السلام الذي هو غاية وآمال الدبلوماسية الوقائية .

2- تقصي الحقائق او (التحقيق:-.ويقصد به الاتفاق على تشكيل لجنة دولية تتولى مهمة جمع وفحص وتحقيق الوقائع المتنازع عليها، وكتابتها في تقرير من دون أن تتخذ قرار في ذلك، بل يترك أمر الحكم عليها الى الاطراف المتنازعة .أن معظم المنازعات الدولية تنطوي على عدم قدرة الطرفين المتنازعين على الاتفاق على الوقائع، أو عدم رغبتهما في ذلك. مما حدى بالدول في أواخر القرن التاسع عشر الى عقد عدد من الاتفاقيات الثنائية التي تقضي بتشكيل لجان خاصة بتقصي الحقائق ومهمتها رفع تقرير عن الوقائع المتنازع عليها الى الطرفين المعنيين. وهذا ما اقترحته روسيا عام 1899 في مؤتمر لاهاي الاول . فالغرض من التحقيق أصلا هو تحديد الوقائع المادية والنقاط المختلف عليها بين الفريقين المتنازعين تاركا لهم استخلاص النتائج التي تنشأ عنه أما بصورة مباشرة ويكون ذلك عن طريق المفاوضة ، وأما بصورة غير مباشرة ويكون ذلك عن طريق التحكيم. وقد أوضحت المادة التاسعة من اتفاقية لاهاي لسنة 1907 نه اذا كان

14 محمد الاخضر كرام، الدبلوماسية الوقائية بين نصوص الميثاق واجندة السلام، مصدر سبق ذكره، ص 138.

النزاع خلافا على وقائع معينة يتعين على طرفي النزاع ان يعينا لجنة تحقيق دولية تقوم بفحص وقائع الخلاف والتحقق منها.[15]

3- الإنذار المبكر: تعبر الدبلوماسية عن فلسفة فكرية ذات ديمومة ديناميكية تبدء من رصد مداخل تهديد السلام او بدايات ولادة الازمة و في هذه المرحلة يبدأ صانع القرار يحس بخطر ما يلوح في الأفق، ولابد عليه التعامل معه ودرئه قبل تفاقمه وانتقاله للمرحلة التالية، وبالتالي لزيادة نجاعة دورها تؤدي وظيفة المنبه للجهة الراغبة في عدم تفاقم الازمة لإيجاد الحلول المناسبة.

4- النشر الوقائي للقوات: ان ولادة فكرة الدبلوماسية الوقائية من رحم الامم المتحدة جعل الباحثين الذي تناولوا هذا الموضوع دائماً ما يربطون بين الفكرة وادوات الامم المتحدة كمنظمة وليس نهج فكري، فتربط فلسفة النشر الوقائي للقوات بقوات حفظ السلام ، وهذا الامر هو تقزيم للمفهوم من جهة وتحديد مساحته، ونجد من الاجدر تناول العنوان من زاوية الفكرة لا التطبيق فالنشر الوقائي للقوات يدخل بدلالة الحفاظ السلام كجراء امن استباقي داخلياً اما على الصعيد الخارجي يمكن ان يكون النشر الوقائي هو محصلة تفاهم مشترك اقليمي(الصومال) او تفاهم دولي (افغانستان بعد الحرب).

(المطلب الثالث: الدبلوماسية الوقائية (الدور و الاهمية

الدبلوماسية الوقائية كما جاء في النقطة العشرين من خطة السلام هي العمل الرامي إلى منع نشوب منازعات بين الأطراف، ومنع تصاعد المنازعات القائمة وتحولها إلى صراعات، ووقف انتشار هذه الصراعات عند وقوعها، وهي تتكامل مع مفاهيم أخرى لا تقل أهمية وتمثل من جوهر اهميتها هي: صنع السلم، حفظ السلام وبناء السلم.

اولاً: صنع السلام.

15 عصام العطية، القانون الدولي العام، المكتبة القانونية ، بغداد ، العراق ، ط 7، لسنة 2008، ص 580.

لعل صنع السلام من اهم مخرجات الدبلوماسية الوقائية وفقا لتعريف أكاديمية السلام International Peace Academy، فإن مفهوم صنع السلام يعني الجهود المبذولة الدولية لتسوية الصراع عبر الوساطة أو المفاوضات، أو الأشكال الأخرى للتسوية السلمية، وهذه الأنشطة Field تكون محصورة–عمليا–في المستوى السياسي وأحيانا تكون بمثابة مجال مساعد لعمليات حفظ السلام[16] ويعرف الدكتور بطرس غالي صنع السلام على انه العمل Adjustment الرامي الى التوفيق بين الاطراف المتنازعة عن طريق الوسائل السلمية مثل تلك التي ينص عليها الفصل السادس من ميثاق الامم المتحدة ، كما يتضمن مفهوم صنع السلام العمليات والاجراءات اللزمة لقمع عدوان او ردعه ، وقد دخل هذا المبدء حيز التنفيذ الدولي من خلال تنسيق التعاون بين المنظومة الدولية من خلال وكالاتها الفنية عند استشعار اي خطر يهدد الامن والسلم الدوليين.

ثانياً: حفظ السلام

بالرغم من شيوع كلمة حفظ السلام وورودها أكثر من مرة في ميثاق الأمم المتحدة إلا أن التوصل لتعريف محدد للمصطلح يعد غاية في الصعوبة بالنظر إلى التطور الكبير الذي حدث في حجم القوات –مناطق تركزها – التفويض – المهام المنوطة بها. ونظرا لاتساع نطاق التفويض الممنوح لها صارت هناك عدة طرق للتعريف، فوفقا لأكاديمية السلام الدولية، فإن مفهوم حفظ السلام يعني احتواء، الوساطة، الفصل بين أطراف الصراع من خلال تدخل طرف دولي ثالث بصورة مباشرة ومنظمة، حيث يتم استخدام قوات متعددة الجنسيات لذلك الغرض تضم قوات عسكرية –قوات شرطة–مدنيين من أجل استعادة السلام. ودائماً ما تشير هذا المصطلح ايضاً الى دور الامم المتحدة في الميدان والتي يتم من خلالها نشر افراد عسكريين او شرطة او مدنيين تابعين للأمم المتحدة بهدف حفظ السلام وتوسيع دائرة منع النزاعات خصوصاً في الدول التي تعاني من مشاكل الداخلية او في مواطن التوتر الامني مثل الشرق الاوسط مثل اليونيفيل التي

16 د. بدر حسن شافعي قراءات نظرية: تسوية الصراعات والدبلوماسية الوقائية ،المعهد المصري للدراسات الاستراتيجية. لسنة ، ص 75.

تشكلت في لبنان وفقًا لقرارات مجلس الأمن عام 1987 بأهداف تأكيد انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان، وإعادة السلام والأمن الدوليين، ومساعدة الحكومة اللبنانية على بسط سلطتها. ومع حرب صيف 2006 تم زيادة بعض الأهداف للقوات، وهي رصد وقف الأعمال العدائية والتعاون مع السلطة اللبنانية في إخلاء السلاح لما وراء نهر الليطاني، كما تشمل أيضًا بعض الأنشطة الإنسانية الموجهة للسكان متعلقة بالعودة لديارهم وتقديم المساعدات. ويبلغ قوام القوات اليوم حوالى 10 آلاف من القوات النظامية تشارك فيها دول أهمها فرنسا، وإسبانيا، وماليزيا، ونيبال. وبلغت الخسائر في الأرواح في صفوف القوات الدولية وفقًا لأرقام الأمم المتحدة (308)،وتلعب القوات الدولية دور العازل في الجنوب اللبناني بين إسرائيل وحزب الله، فالحفاظ على استمرار عملها – رغم عدم انقطاع المناوشات – ضمان لعدم نشوب حرب واسعة بين الطرفين.

ثالثاً: فرض السلام

يرتبط مفهوم فرض السلام أساساً باستخدام القوة العسكرية في عملية التسوية ان النظام السياسي الدولي هو انجاز فني للحياة الدولية في العلاقات بين الدول وتتعلق دراسة النظام الدولي بهيكل القوة والسلطة والتأثير وانواع الصراعات وطرق حلها المستخدمة من قبل اللاعبين الدوليين من اجل تحقيق اهدافهم[17]. ويتم اللجوء إليه في حالة الصراعات التي تصبح فيها مهمة حفظ السلام غير عملية، خاصة إذا تعرضت القوات الدولية للهجوم من قبل طرف أو عدة أطراف من أطراف الصراع. او بعبارة اخرى يمكن تحديد ماهيته فرض السلام من خلال تعيين الاجراءات والترتيبات التي من الضروري اتخاذها لدعم الجهود الرامية الى تثبيت تسوية اضمان عدم تدهور وضع مستقر ويشير تقرير د. بطرس غالي للتعريف بمسألة فرض السلام الى انه العمل التعاوني المتواصل لمعالجة مشاكل اقتصادية، سياسية، اجتماعية وغيرها منطلقاً من مبدء المعالجة الجذرية للمشاكل هي وحدها من تفرض السلام وتديمه، اما بالنسبة للمشاكل الداخلية (الحروب الاهلية خصوصاً) تطرح فكرة نزع اسلحة الاطراف المتنازعة والتحفظ عليها وتدميرها مما يساعد على حفظ الامن ، اما بالنسبة للحروب الدولية او الخارجية فتطرح فكرة ان غرض السلام يتطلب اقامة مشروعات مشتركة (بين اطراف النزاع) لربط مصالحها مع بعضها البعض وفي مجالات

17جيمس دورتي وروبرت بالستغراف ،النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة : وليد عبد الحي ،كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع ،بيروت، ،لبنان، 1985، ص 116 .

مختلفة علمية او صحية او مشاريع الطاقة او النقل او اي مشاريع اخرى تدعم مبدء تعزيز الثقة المتبادلة وترسم ملامح اجواء ايجابية وتفرض نمط تعاوني.

رابعاً: بناء السلام

هناك شبه اتفاق بين الخبراء العسكريين على أن مفهوم بناء السلام يرتبط بعمليات إصلاح البنية التحتية، وبناء المؤسسات في الدولة أو الدول محل الصراع؛ من أجل إيجاد الظروف الملائمة لتحقيق السلام وضمان عدم العودة إلى الصراع مرة أخرى، مثل حالة كمبوديا والصومال وخصوصاً وان الدبلوماسية دائماً ما تعمل في بيئة تمتاز بأزمة ذات صفات محددة مثل:[18]

1. قيام تهديد للقيم الاساسية للمجتمع على صانع القرار موجهته.
2. امكانية عالية للدخول في مواجهة عسكرية.
3. ادراك ان هناك وقتاً محدداً للرد على هذا التهديد.

يمكن التمييز داخل الدبلوماسية الوقائية بين عدة مستويات تبعا للجهة الموكول إليها تفعيلها، أو حسب نطاقها الجغرافي، أو مدى كثافة العمليات الإجرائية التي تتطلبها، ويساهم هذا التميز بصورة مباشرة على عملية بناء السلام ، لكن يظل أهم تمييز هو الذي يقسمها حسب المدى الزمني الذي يستغرقه تفعيل هذه الدبلوماسية لمنع نشوب النزاع المسلح، ومن ثم يمكن التمييز حسب هذا المعيار بين نوعين من الدبلوماسية الوقائية:

اولاً: المباشرة:– وهي تهدف إلى منع الصراع على المدى القصير والمنظور، أي أنها تباشر في مرحلة الأزمة التي يحتمل جدا أن تدخل مرحلة خطر التصعيد العسكري وزيادة حدته وانتشاره،

18 عبد القادر محمد فهمي ، المدخل الى دراسة الاستراتيجية، العراق ، بغداد ،ط 1، لسنة 2004، ص 27.

وبالتالي تكون الضرورة ملحة ومباشرة إلى فعل عمل معين لمنع تصعيد أو ازدياد كثافة الصراع، وغالبا ما يقوم بتفعيل إجراءات الدبلوماسية الوقائية في هذه الحالة طرف ثالث أو وسيط.

ثانياً: غير مباشرة:– وهي تنسحب على الإجراءات الوقائية البنيوية للصراعات الكامنة، والتي يحتمل أن تؤدي على المدى البعيد إلى نشوب نزاعات مسلحة، وبالتالي فعمل الدبلوماسية الوقائية في هذه الحالة يعنى بتوفير الظروف أو البيئة الوطنية أو الإقليمية أو الدولية التي من شأنها أن تقلل احتمال الصراع إلى أدنى حد ممكن، أو على الأقل عدم التهديد بتحويلها إلى صراعات مسلحة، وهو ما يعرف بالمنع الوقائي العميق أو البنيوي، مثل تخفيف حدة الفقر أو القضاء عليه، مكافحة مظاهر الاستبداد السياسي والظلم الاجتماعي، نشر الديمقراطية وتعزيز احترام حقوق الإنسان، مكافحة الجريمة المنظمة والمخدرات والتجارة غير الشرعية في السلاح، منع التمييز العنصري وتشجيع عوامل الاندماج بين الجماعات الوطنية، ودعم التكتلات الإقليمية والجهوية وخلق الآليات الدبلوماسية والتحكيمية والقضائية لفض المنازعات، ولنا في السياسة الأمنية الأوربية خير مثال للدبلوماسية الوقائية الشمولية التي تتضمن:[19]

4. سيادة الحكم الديمقراطي الكفء.
5. انتشار الحكم الرشيد.
6. دعم الإصلاح السياسي والاجتماعي.
7. معالجة الفساد وسوء استخدام السلطة.
8. بناء سيادة القانون.
9. حماية حقوق الإنسان.

19 سامي إبراهيم الخزندار، المنع الوقائي للصراعات الأهلية والدولية، إطار نظري، المجلة العربية للعلوم السياسية، عدد 32 لسنة 2011، ص 32.

.(المبحث الثاني: الأمن الوطني الاستباقي (صيرورة التشكيل و الدور المأمول

(الأمن الوطني (الماهية والمضمون

ان الامن ليس من المفاهيم السهلة تعريفها وليس من المفاهيم المتفق عليها بصورة عامة وهناك صعوبة في اعطاء تعريف محدد لما تعنيه كلمة الامن شأنها في ذلك شأن اغلب المفاهيم الاخرى في العلوم الانسانية عموماً والسياسية خصوصاً وبقدر ما تنطوي التطورات المعاصرة في القرن الحادي والعشرين على فرص اقتصادية وسياسية وعلمية وتكنولوجية واعدة، فإنها تشتمل أيضاً على عوامل تهديد عدة للأمن للدول كافة[20]، بل قد يكون من باب المفارقة أنه كلما ازداد تقدم الدول وتطورها تنموياً في المجالات كافة ازدادت بالتبعية المهددات والتحديات الأمنية. وفي

20 سليمان عبد الله الحربي ، مفهوم الأمن ،مستوياته وصيغه وتهديداته دراسة نظرية في المفاهيم والأطر، المجلة العربية للعلوم السياسية ، العدد 19، لسنة 2008، ص 13.

هذا الإطار، تواجه الدوائر والأوساط السياسية الرسمية المسؤولة عن حماية مصالح الدولة بيئة استراتيجية شديدة التعقيد والخطورة، وأكثر غموضاً وتبايناً عن الظروف السابقة.

فالأمن الوطني ظاهرة مركبة متعددة الأبعاد تربط في دراستها بين علوم الاجتماع والاقتصاد والعلاقات الدولية ونظم الحكم وغيرها، كما تتطلب الاستفادة من المناهج المختلفة وقدراً أكبر من التكامل المنهجي. وقد انتقل الاهتمام بظاهرة الأمن الوطني من الغرب إلى دول الجنوب. ويذكر الباحثون عدة أسباب لزيادة الاهتمام بدراسة الأمن الوطني في مختلف دول العالم، بما يمكن اعتباره ظاهرة، ومن أهم تلك الأسباب:[21]

1 التوسع في مفهوم المصلحة القومية ليشمل مسألة ضمان الرفاهية بما يعنيه ذلك من تأمين لمصادر الموارد، ومن ثم برز مفهوم الأمن القومي كتعبير عن كل من الرفاهية من ناحية، ومحاولة ضمان مصادرها الخارجية من ناحية أخرى، وحماية الترتيبات الداخلية التي تدفع إلى زيادة معدل الرفاهية من ناحية ثالثة.

2 ازدياد معدل العنف وتصاعد حدة الصراعات المباشرة والتي قد تتطور إلى حروب، ومن ثم سار الاهتمام بالأمن القومي في موجات ارتبطت بتزايد الصراعات على المستويين الإقليمي والدولي.

3 ازدياد الشعور لدى دول الجنوب بنوعين من التهديدات المتصلة بأمنها القومي. فمن ناحية، تُعد الديون الخارجية المستحقة عليها تهديداً لأمنها السياسي والاقتصادي، وتحد بالضرورة من حرية اتخاذ القرارات الإستراتيجية. ومن ناحية أخرى، تخشى الدول الصغرى من احتمالات قيام الدول الكبرى بإساءة توظيف المنظمات الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة ليس فقط لتحقيق مصالحها، ولكن للإضرار بمصالح الدول الصغرى وأمنها القومي.

4 تزايد الإحساس بالقلق والتوتر الداخلي والذي يمكن أن يتحول إلى مظاهر عديدة من عدم الاستقرار وعدم الأمن في الدول الصغرى، فلا تزال تلك الدول تعاني من مشكلات كبرى في عملية الإنتاج وكذلك عملية التوزيع.

ويذهب اخرون حول تأطير مفهوم الامن الوطني، الى ان الأمن بعده متبلوراً عبر سعي الدولة الى الحفاظ على قيمها ومصالحها الاساس وفي هذا السبيل يجب ان تمتلك القدرة على ذلك والقدرة تضم القوة التي تأتي عبر الوسائل المتاحة لها من موارد اقتصادية وقيم واستقرار سياسي

21 د. عبد المنعم المشاط، "الإطار النظري للأمن القومي العربي" في د. عبد المنعم المشاط (محرر)، الأمن القومي العربي: أبعاده ومتطلباته القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 1993، ص 14-17.

وهذه العملية لها بعد داخلي واخر خارجي ويؤثر احداهما على الاخر وبتفاعل هذا التأثير ينبثق الامن الوطني الذي يكون بشكل ما حلقة وصل بين الامن الداخلي والخارجي.[22]

وقد فرق (عبد الرحمن البزاز) بين القومي والوطني على اعتبار : إنّ الوطنية ترتبط بالأرض بحيث يصح ان نقول : بأنها حب ارض الآباء ،في حين تعني (القومية) : إرتباط الفرد بمجموعة من الناس هي الأمة، في حين يرى (ساطع الحصري) : ان مفهوم (الوطنية) لا يختلف في الحقيقة عن مفهوم (القومية) كل هذا الاختلاف، لأنّ حب الوطن يتضمن بطبيعة الحال حب المواطنين الذين ينتمون إلى هذا الوطن . كما ان حب الأمة يتضمن في الوقت نفسه حب الأرض التي تعيش عليها الأمة [23]، وهذا يعني : إنّه عندما يدور الحديث عن الأمن القومي، فإنّ مصطلح (قومي) عمليا يفقد معناه العرقي (الاثني)، ويطرح نفسه كمرادف لمصطلح (وطني) ، وهذا يعني ايضاً إنّنا إذا كنا نتحدث عن (الأمن القومي) فالمقصود هو : إمن الدولة او الوطن او البلد.[24]

كما ان تعدد مفاهيم الأمن الوطني وتباينها لا يمنع من توزيعها على عدد من المحاور ، إذ تنتظم في كل محور منها مجموعة المفاهيم التي يوحدها ويجمع بينها ، واتفاقها على النظر الى الأمن القومي وتصوره ، عن طريق عامل أساسي موحد او مشترك بينها، وهذه المحاور هي :[25]

1 محور المصالح : ويضم المفاهيم التي تعالج الأمن القومي بوصفه تجسيداً للمصالح الحيوية للدولة، وانعكاساً عملياً لها.

2 محور غياب المخاطر والتهديدات : ويشمل المفاهيم التي تنظر الى الأمن القومي بوصفه وضعاً عملياً وسياسات تطبيقية ، هدفها حماية الدولة، وأركانها، ومقوماتها من اية مخاطر او تهديدات ، ومهما كانت طبيعتها او مصادرها.

---

22 د. مازن الرمضاني، الامن القومي العربي في عالم متغير ، الامن القومي والحرب، بغداد، افاق عربية للصحافة والنشر، ، لسنة ، 1985.

23 عبد الله محمود مسعود وعلي عباس مراد ، الامن والامن القومي .. مقاربة نظرية تطبيقية ، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الاخضر ،ط 1 ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ليبيا ، 2006 ، ص 19.

24 حسن توركماني ، الامن القومي في القرن الحادي والعشرين، ط 1 ، (دار الاولى ، دمشق ، 2004)، ص 15 .

25 25 – 24 . عبد الله محمود مسعود وعلي عباس مراد ، الامن والامن القومي ،مصدر سبق ذكره، ص

3 محور التنمية : وتندرج في إطاره المفاهيم التي تربط الأمن القومي بتنمية موارد الدولة وقدراته المختلفة بناءاً على الافتراض بأن التخلف هو التهديد الأهم الذي يواجهه أمن اية دولة ، وانه العامل الاساسي في توسيع نطاق المشكلات الأمنية، وزيادة خطورتها.

4 محور التهديدات العسكرية : وتجتمع ضمنه المفاهيم التي تعّد : ان التهديدات العسكرية هي أشد الاخطار التي تواجه الدولة، واكثرها واقعية ، ومن ثم، فسيكون الضمان الأول والمهم للأمن القومي هو : زيادة وتطوير القدرات والوسائل العسكرية ، بما يجعل حماية هذا الأمن وضمانه من اختصاص المؤسسات العسكرية ومسئوليتها حصراً.

5 المحور الشامل : وتنظر المفاهيم في إطار هذا المحور الى الأمن القومي بوصفه قضية مجتمعية شاملة ، من حيث نطاقها، وقضاياها، ومشكلاتها، وشروطها بما يجعل كل المؤسسات الاجتماعية والسياسية معنية بها، ومسئولة عنها نظرياً وعملياً.

وما يهمنا هنا في موضوعة الامن الوطني؛ هو تحقيقه برؤية استباقية منطلقة من تخطيط استراتيجي عالي الدقة شديد الاحترافية وهذا الامر ليس (هجين) فأن اغلب المختصين بالشأن السياسي والامني يذهبون عند تقسيم الامن الوطني الى الامن (السلبي) هو الذي يسعى لحماية الدولة من المخاطر الواقعة والامن الايجابي وهو الذي يبحث في السبل والاليات والخطط لتوقع المشاكل والاخطار وتحديد الحلول قبل وقوعها وبالتالي يمثل صورة استباقية لتحقق الامن.

المبحث الثالث: العراق وادوات الدبلوماسية الوقائية

نحن ممن يسلم بالقول "السلام الحقيقي هو السلام الذي يتبع النصر في المعركة". وتوظيف نصر ما بعد الحرب على داعش يكمن في ادارة الازمات الواقعة والناشئة وكذلك وجود القيادة الابداعية/الادراكية؛ التي من الممكن ان تساعد في تقليل غلو الازمات ما بعد داعش. هذا

الادراك الاستباقي/الوقائي يجعل صناع القرار العراقي يتعامل مع ما سوف يحدث على انها تحديات من الممكن تنتج فرص طاردة للمخاطر والازمات.

ان العراق في الفترة السابقة تعرض إلى عقوبات عدة بسبب السياسة غير السليمة للنظام السابق، وهذه العقوبات أدّت إلى فرض حصار قاسٍ على الشعب والى مآسٍ أدت إلى عزلة العراق عن جيرانه وعن المجتمع الدولي. وكان من نتيجة تلك السياسة إصدار العديد من قرارات مجلس الأمن الدولي التي تضمنت عقوبات أضرت بالشعب وبمكانة العراق الدولية ، وسببت تدهور الوضع الاقتصادي للعراقيين وجعلت من العراق في المجتمع الدولي وكأنه جسم غريب مما أدى إلى فرض القيود الكثيرة على نشاطه في المجتمع الدولي ومن المعلوم ان المقصود بالسياسة الخارجية هي أنها إدارة العلاقات مع الدول الأخرى ومع المجتمع الدولي لما يصب في المصلحة الوطنية للدولة والدفاع عن مصالح الشعب ولابد لنجاح السياسة الخارجية من توافر عوامل معينة، من أهمها:

1 وجود وضع داخلي موحد ورصين. فالمفاوض الدولي لابد ان يكون مسنداً من نظام سياسي موحد وفعال وبدون ذلك لا يستطيع تحقيق الأهداف التي يتفاوض من اجلها، فالخلافات السياسية الداخلية تضعف المفاوض، وهذا ما يجعل على عاتق السياسيين كافة ان يتجنبوا الخلافات الحزبية الضيقة ويتفقوا على سياسة وطنية موحدة. فهذه الوحدة الوطنية هي أساس القوة في تنفيذ السياسة الخارجية وبالتالي الدفاع عن المصالح الوطنية. ان الخلافات في المواقف السياسية هي صورة من صور الديمقراطية، إلاّ أن المبالغة فيها يضعف الموقف السياسي الخارجي للدولة ويضعف موقف المفاوض العراقي[26].

2 لابد لنجاح السياسة الخارجية من اتفاق المجتمع على خطوط عريضة لتحديد المصالح الوطنية العليا لتكون أهدافاً لنشاط السياسة الخارجية و في الدفاع عنها. فلا يجوز التفريط بالإقليم او بالحدود او بالمياه على سبيل المثال.

26 د. حميد شهاب احمد ، تأثير العوامل الخارجية في السياسة الخارجية العراقية، العراق ، بغداد ، مجلة حوار الفكر ، العدد 24، لسنة 2013، ص 159.

3 الشرط الثالث لنجاح السياسة الخارجية هو الاستمرارية والمرونة، فعندما نضع سياسة خارجية ثابتة لمرحلة من المراحل ونسير على نهج تلك السياسة بشكل منظم وندافع عنها في الأوساط الدولية كلها بصورة مستمرة نضمن بذلك نجاح تلك السياسة، وبخلاف ذلك تصبح مصالح البلاد عرضة للأهواء والتغيرات.

(المطلب الاول:- الاداة السياسية (الفاعلية السياسية

هناك عقبات وتحديات كبرى واجهت العملية السياسية في العراق لما بعد الاحتلال 2003 ويمكن القول أنها وصلت الى حد الانهيار لما بعد حزيران 2014 واحتلال كيان داعش لثلث العراق تقريباً.

ولعل مظاهر أساسية التي تعاني منها العملية السياسية هي أولاً من المحاصصة الطائفية والأثنية والاحتقان الذي وصل إلى حدود كبيرة كما تعاني أيضاً من ظاهرة الفساد الإداري والمالي إلى درجة أخذ يزكم الأنوف، وتعاني أيضاً من الإرهاب والعنف الذي استشرى وتفشى على نحو منقطع النظير، ثم هناك الانقسام المجتمعي الذي له علاقة بهيكلية العملية السياسية خصوصاً بنظام المحاصصة الأمر الذي أدى إلى انقسام المجتمع العراقي رأسياً أو عمودياً لدرجة أن من أراد اللعب بالمشاعر الطائفية والمذهبية استطاع ليكن أشبه بأمير للطوائف يتحكم بها عبر الشحن الطائفي عبر الدفع باتجاه مخاوف وتحديات يريدها هذا الفريق أو ذلك وهو الأمر الذي أوصل العملية السياسية بعد هذه السنوات العجاف إلى طريق مسدود

ان توظيف عناصر القوة لأي دولة يحتاج الى ارادة قبل كل شيء، كما ويحتاج معرفة مدى قوة وحدود قوة الاداة التي يسعى لتوظيفها ، خصوصاً عندما يتم الحديث عن تخطيط احترافي يسعى الى استباق المخاطر وتطويقها ومعالجتها ، ولعل الاداة السياسية من بين اهم ادوات القوة التي يمكن ان توظف لتكون مدخل للمردود الايجابي وتحويل المخاطر الى فرص.

اما في اطار الحديث عن توظيف الفاعلية السياسة العراقية كمدخل لتنفيذ دبلوماسية وقائية فأن منطق الواقعية يفرض ان تخضع العملية السياسية لمبدأ (اذا .... فأن)، واطار هذه المعادلة اذا استطاعت الطبقة السياسية العراقية بعد انتخابات 2018 ان تنتج حكومة مستقرة تعزز حالة البناء

المؤسسي وتساهم في زيادة الفاعلية الخارجية وتوطن حالة الاستقرار المجتمعي فأن مخرج الفاعلية يمكن ان يكون مدخل لتنفيذ دبلوماسية وقائية.

(المطلب الثاني:- الاداة الاقتصادية (الفاعلية الاقتصادية

لقد امتاز الاقتصاد العراقي من بين الاقتصادات العربية الأكثر تنوعاً بملامح انفرد بها، الاعتماد المتزايد على عوائد الصادرات النفطية في تمويل موازنته العامة، فضلاً عن تفشي بعض الظواهر السلبية التي أدت بدورها الى تعميق حالة التخلف الاقتصادي ومن بينها: الفساد، والبطالة المقنعة، والبطالة، والتضخم، وانخفاض مستوى الرفاه الاجتماعي؛ ولكي توضح المشكلات الرئيسة التي يعاني منها الاقتصاد العراقي من الضروري تسليط الضوء على بعض الملامح الاقتصادية[27]

لقد أصبحت قضية الإصلاح الاقتصادي في العراق ضرورة استراتيجية وليست خيارا للحكومة أن تنتهجه؛ وذلك لتصاعد الاحتجاجات والتظاهرات الشعبية ضد ظاهرة الفساد الإداري والمالي التي برزت مظاهره البشعة بعد انخفاض أسعار النفط العالمية من 100 دولار/للبرميل في عام 2013 الى 48 دولار/برميل عام 2015 ، وهو أمر اجبر الحكومة على اتخاذ مجموعة الإصلاحات التي يعتقد انها ستخفف الاحتقان الشعبي، بيد أن معظم الإصلاحات الاقتصادية التي جرى الاعلان عنها وغيرها من الإصلاحات لم تكن دستورية ولم تسن قوانين تشريعية بتنفيذها ولم تنشر في جريدة الوقائع العراقية[28]

يتحدث جوزيف ناي في كتابه القوة الناعمة عن الاقتصاد كواحد من اهم ادوات القوة لدى الدول توظف بدلالة تحقيق المصالح الاستراتيجية للدولة[29]، وهنا يستثار سؤال هل الدول التي

---

27 د. هيثم عبد الله سلمان، الاصلاح الاقتصادي والفساد في العراق، اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط، لسنة 2018.ص 54

28 فرانك كنتر، الاقتصاد السياسي للعراق اعادة التوازن في المجتمع مرحلة ما بعد الصراع، ترجمة مهند طالب الحمدي، ط 1، لبنان بيروت ، منشورات ضفاف 2013.ص 22.

تمتلك اقتصاد قوي وفائض مالي هي فقط التي تستطيع ان توظف هذه الاداة؟ ام هناك قراءة اخرى لتوظيف الاقتصاد كأداة من ادوات تنفيذ الدبلوماسية الوقائية؟

اغلب الدراسات الحديثة باتت تتحدث عن بيئة الفرصة الاقتصادية كمدخل مهم من مداخل القوة الاقتصادية للدول، فالدول التي تمتلك فرص اقتصادية يمكن تحقق ارباح الأصحاب رؤوس الاموال والشركات الكبرى هي اكثر امكانية لتوظيف هذه الاداة كعامل قوة من تلك الممتلكة للقوة الاقتصادية ، وذلك من خلال جعل بيئتها الداخلية ساحة فرص ومصالح لهذه الشركات وجماعات المصالح والدول ذات الاقتصاد القوي بالطريقة التي تدعم اقتصادها الوطني وتسمح بهامش ربح لتلك الجهات وبالتالي ذلك يكون مدخلاً لتحقيق امن استباقي من خلال توظيف قدراتها وقدرات اصحاب المصالح في بيئتها الداخلية.

وهذا المدخل الرئيس الذي يمكن ان ينطلق منه العراق في توظيف بيئته الداخلية كساحة للاستثمار وجلب رؤوس الاموال الاجنبية التي تدعم اقتصاده وتحقق له هامش من القوة ممكن ان يوظفها في تبني دبلوماسية وقائية.

(المطلب الثالث: الاداة الثقافية (الفاعلية الثقافية

أولى باحثون كثر اهتمامهم لدور العامل الذهني في تقرير سلوك الفاعلين وتحديد تفاعلاتهم مع المحيط القريب والبعيد. إن تقرير هذه العلاقة بين البنية الذهنية والسلوك يشكل منطلقا بنت عليه دراسات العلاقات الدولية شرعية إدماجها للعامل الثقافي في فهم مختلف أبعاد النظام الدولي وعلاقاته. إن الثقافة بهذا المعنى تعد ميدانا شديد الدلالة والقوة التفسيرية لفهم حدة الطابع الصراعي للعلاقات الدولية. فبما أن الثقافة مرتبطة بالهوية (كيف ننظر إلى أنفسنا) وصناعة المعنى (كيف نحدد ما هو مهم) يبدو طبيعيا أن تلعب الثقافة دورا في مختلف النزاعات سواء داخل المجموعات أو فيما بينها. وضمن نسق العناصر المادية واللامادية الكثيرة التي تشكل ثقافة

جوزيف ناي. القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية. ترجمة: محمد توفيق البجيرمي، ط 1 ، العبيكان 29 2007. ص

مجموعة بشرية ما، يعتبر اللساني اليوناني جورج بابينيوتيس أن اللغة هي الخاصية الأكثر أصالة للمجموعة. "لا سبيل آخر أكثر مباشرة ونجاعة، لا طريق أقصر لمعرفة شعب أكثر من تعلم لغته. لغة شعب هي الطريقة التي يتمثل بها ويصنف ويعبر عن عالمه. كل لغة هي نظام متميز للعالم، مقاربة أخرى له، مجموعة خيارات مخصوصة، إنها التعبير الجماعي عن أمة بأكملها".

من هنا أهمية المقاربات البنيوية التي وعت دور الهوية في تشكيل الفعل السياسي. فهوية الدولة تخبر عن مصالحها وأنشطتها. بفضل البنيويين عادت العناصر الاجتماعية والتاريخية والمعيارية إلى مركز النقاش وخصوصا في الولايات المتحدة. إنهم يهتمون خلافا للعقلانيين والماديين بالخصوصيات الثقافية والهوية وقوة الأفكار في تشكيل العالم السياسي وتوجيه السلوكيات والأفكار ذات الصلة بعالم السياسة في وجهها الداخلي والدولي[30]، كما نفسها الثقافة او المشروع الثقافي للدولة او فلسفتها التي تتبناها يمكن عده مدخلاً لبلورة قوة للدولة من خلال حيوته في اداء ادوار فاعلة تشكل بالتالي مكانة تستند لها الدولة وتصبح اداة من ادوات القوة التي توظف في خدمة الدبلوماسية الوقائية.

ولعل اوضح مثال على ذلك تركيا بعد صعود حزب العدالة والتنمية او ما يعرفون بالعثمانيين الجدد حيث وضعوا الارث الاسلامي لتركيا كمشروع سامي ينادون به وبالتالي هذا الارث سمح لهم بتحقيق مكاسب عديدة و وضف في مجالات اخرى ليكون مصد لتحديات واجهت تركيا والطبقة الحاكمة.

المطلب الرابع: مستويات الدبلوماسية الوقائية العراقية

هناك اليوم حديث عميق عن أربعة تحديات رئيسة تواجه كيان الدولة العراقية ومستقبل البلد ككل ولا يمكن التعامل مع تلك التحديات إلا بالمواجهة المباشرة، وتتمثل تلك التحديات في تحدي الأمن القومي، وتحدي السياسة الخارجية، وتحدي الوحدة الوطنية، وتحدي الأزمة الاقتصادية غير المسبوقة[31]؛ يتمثل تحدي الأمن القومي في ملفات يأتي في مقدمتها القضاء على الجماعات الإرهابية، ولاسيما داعش، أما ما يخصُّ تحدي السياسة الخارجية فهذا يتمثل في قدرة الدولة على تحقيق أهدافها التي تعتمد على مقدار ما تمتلكه من القوة التي تستطيع بها مواجهة

30 محمد شلبي، دور الثقافة في هندسة العلاقات الدولية، من أوراق المركز المغربي المتعدد التخصصات للدراسات الاستراتيجية والدولية – فاس– المغرب . الموقع الالكتروني: http://www.cmiesi.ma/acmies

تحديات المحيط الداخلي والخارجي، والاستفادة من الفرص المتاحة التي يوفرها النظامان الإقليمي والدولي، واحتواء أو تحييد القيود التي تنتج عن التفاعلات الدولية والإقليمية، وبالنظر إلى البيئة الداخلية والخارجية التي تعمل في إطارها السياسة الخارجية العراقية والتي تواجه بمزيد من التحديات الأمنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تحد من فاعليتها وكفاءتها في تحقيق أهداف الدولة، فمن المعروف أن قدرة الحكومة على تنفيذ سياسة خارجية ناجحة تعتمد على قوة قاعدة التأييد السياسي التي تنطلق منها ، وقد عمدنا في هذه الدراسة الى تحديد ضرورات توظيف الدبلوماسية ذات البعد الوقائية في النطاقين الاقليمي والدولي منطلقين من ادراك الواقع العراقي وطبيعة متغيرات الساحتين الاقليمية والدولية.

اولاً: الدبلوماسية الوقائية الاقليمية

تتغنى العديد من الدراسات السياسية والجيبوليتيكية بموقع العراق الاستراتيجي كجسر بري رابط بين قارات العالم الثلاث هذا الموقع نفسه مع ضعف بالأداء الاستراتيجي كان سبب للعديد من الازمات التي مر بها العراق، يعتبر الصراع الايراني الخليجي التركي من اهم عوامل عدم استقرار المنطقة ، وينعكس هذا الصراع على اغلب ازمات المنطقة من (محاربة داعش وازمة اسعار النفط وحسم القضية السورية والحرب في اليمن كما يلقي بضلاله على الاستقرار في لبنان والعراق وغيرها) من المشاكل لذلك بات حسم هذا الصراع والسعي في انهائه امر ضروري، ونتيجة لتحليلات منطقية لقوة لكل الاطراف فأنه من غير الممكن حسم هذا الصراع وفق قواعد اللعبة الصفرية، وقد يتفق اغلب الساعين للأستقرار في الشرق الاوسط ان الألية الانسب هي المصالحة وتغليب لغة المصالح المشتركة وتقريب وجهات النظر بين الجميع ، وهناك جملة متغيرات تساعد في تعجيل المصالحة في الوقت الراهن منها:-

1 في الجانب التركي فإن الرئيس رجب طيب أردوغان يواجه الآثار الارتدادية لسياساته التي انتهجها طيلة ست سنوات في التساهل مع القوى التكفيرية واستغلالها في توسيع الدور التركي الإقليمي التي تمثلت في الأعمال الإرهابية التي ضربت المدن التركية؛ لذلك يعمد أردوغان إلى الاستمرار في استخدام قانون الطوارئ لتعزيز سلطاته في القضاء والإعلام

د. هيثم عبد الله سلمان، الاصلاح الاقتصادي والفساد في العراق، اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط، 31 لسنة 2018.ص 54

وقطـاع الأعمـال، ومـن المتوقـع أن يسـتخدم الاسـتفتاء لتعـديل الدسـتور هـذا العـام ليوسـع سلطاته الرئاسية.

2 في إيران يستمر الصراع بين المتشددين والإصلاحيين في فرض آثاره على الملف العراقي فعلى الرغم من أن وزارة الخارجية الإيرانية يقودها الإصلاحي (محمد جواد ظريف) كوزير للخارجية وهو شخص له احترامه في العالم، إلا أن الوزارات السياسية والثقافية والمخابراتية مـا زالـت تحـت قيـادة المحـافظين، وهـم مـا زالـوا يوجهـون سـهام النقـد لتوجهـات الرئيـس الإصلاحي روحاني في ربط السياسة الخارجية بالأزمة الاقتصادية.

3 فيما يخصُّ دول الخليج –وعلى راسها المملكة العربية السعودية– فإن سياساتها قد تأثرت بنحـوٍ واضـح فيمـا يتعلـق بتحديـد العـدو المفـترض مـواجهته، وهنـا فهـي قـد اعتـبرت أن الجمهورية الإسلامية في إيران تمثل العدو الأول لها، وهو ما يوضح التحول الذي شهدته أجندة السياسة الخارجية لعدد من الدول العربية، ويؤكد ذلك أيضاً توجيه دول الخليج لقواتها العسكرية تجاه القوى المتحالفة مع الجمهورية الإسلامية، وعلى مستوى السياسات الخارجية فقد شـهدت نهايـات العـام الماضـي ضـربات للتدخل غير المباشـر لـدول الخليـج فـي الملف السوري بعد خسارة حلفائها لشرق مدينة حلب، فضلاً عن الصعوبات التي يواجهه التحالف العربـي الـذي تقوده السـعودية فـي تـدخله المباشـر فـي اليمـن، وكـانت نتيجـة ذلـك الفشـل إن جـاءت محـاولات تقليـص النفـوذ الإيرانـي بنتـائج عكسـية لدرجـة أن دول الخليـج الـتي كـانت ترفض دائمـاً تقليص إنتاجها النفطـي مقابـل زيـادة الإنتـاج الإيرانـي وجدت نفسـها مضـطرة للموافقة على ذلك خلال آخر اجتماع لمنظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك)، وذلك الفشل أدى إلـى تحـول السياسـات الخليجيـة الـتي كـانت دائمـاً تفضـل التـدخل غيـر المباشـر إلـى سياسات تميل إلى الحلول العسكرية المباشرة غير مضمون العواقب دائماً.

التقييم اعلاه ومنطق الواقعية البرغماتية يفرض على العراق تبني سياسية خارجية عنوانها الحياد الايجابي الفعال اسسه عدم التخندق او الاصطفاف مع أي طرف والسعي ليكون عنصر الوصل بين هذه الاطراف ويجعل من بيئته ساحة للتعاون والاستثمار الاقتصادي لا ساحة للتصارع السياسي، ولعل مؤتمر الكويت يعد مؤشر ايجابي يمكن الانطلاق منه لتثبيت داعم هذه الاستراتيجية. إن الدور

الخارجي النشيط يجلب معه بالضرورة مواجهات ، وهي تستلزم حداً أدنى من التوافق الداخلي، وقدراً معقولاً من تأييد القيادة، ونصيباً أصيلاً من الشرعية السياسية والمشروعية القانونية .

ثانياً: الدبلوماسية الوقائية الدولية

ان الواقع العالمي الجديد يتسم "باللاقطبية"، حيث تتعدد فيه القوي الصاعدة بشكل غير مسبوق، بالإضافة إلي العديد من الدول التي، وإن كانت أقل حجما، فإنها تكتسب، لأسباب مختلفة، نفوذا متصاعدا علي الساحة الدولية. كما أن هناك اليوم حاجة ملحة لصياغة هيكل جديد للنظام العالمي، حتي يمكن استيعاب هذا العدد الكبير من الفاعلين المنتشرين بشكل غير مسبوق في جميع أنحاء العالم. لقد كانت التجارب التاريخية الغربية السابقة في إعادة تشكيل النظام الدولي تتم عادة من خلال إعادة تدوير الصياغات القديمة المتعلقة بتوازن القوي ومصلحة الدولة، بدلا من إنشاء صياغات جديدة[32]، ولكن مثل هذه المقاربة لن تصلح في عالم القرن الحادي والعشرين

إن غياب أي شكل من أشكال القيادة في عالم متعدد القوي يوجد مناخا من الفوضي، وربما يكون محفوفا بالمخاطر. فهناك مصالح متشابكة قد تدعم التعاون فيما بين الأقطاب المتعددة، لكن اختلاف الرؤي والمناهج فيما بين هذه الأقطاب يجعل الخريطة الجيوسياسية حافلة بالتناقضات وعدم الوضوح. وسوف تصبح عملية اختيار الحلفاء والأصدقاء، وردع الخصوم، وتفادي النزاعات، في ظل هذا الوضع العالمي الجديد، شديدة الصعوبة.

---

32 (جمال أبو الحسن ،قراءة في نظام هنري كيسنجر العالمي، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت http://www.siyassa.org.eg/News/5481.aspx

يأتي عام 2018 بتعميق تهميش دول عالم الجنوب من القضايا المثارة في ظل التحولات العالمية الراهنة، وتظهر عملية التهميش هذه في مؤشرات معينة، فالدور الذي يساهم به العالم الثالث في التجارة الدولية ينكمش بشدة، إذا استبعدنا الدور المتنامي لعدد محدود من الدول الصناعية الجديدة، ويبدو الانكماش أشد في الدول التي تهددها المجاعة والمديونية مع الفقر ومشكلة التصحر والجفاف وتدني مستويات المعيشة مع الانفجار السكاني ومشكلات اللجوء السياسي والاقتصادي والحروب الأهلية والدولية والفجوة التكنولوجية؛ مما يظهر العالم وكأنه ينقسم على عالمين أحدهما يعاني من الظروف السابقة والآخر بعيد عن هذه المشكلات، ويرتبط بعملية التهميش هذه فشل العالم الثالث في إقامة منظمات ذات ثقل؛ وهنا يشار إلى التدهور الحادث في حركة عدم الانحياز ومجموعة الـ 77، فالأولى تواجه أزمة دور وأزمة قيادة، والثانية تلاشت عملياً؛ بسبب فشلها في الدفع نحو بناء اقتصادي عالمي جديد نتيجة لرفض الدول الكبرى المتقدمة للمطالب الأساسية لهذه الحركة ويتمثل الوضع بالنسبة للدول العربية في عدة أبعاد، من الناحية السياسية تراجعت الأهمية الاستراتيجية للدول العربية وعلى الرغم من استمرار احتفاظ الدول العربية بجزء من هذه الأهمية إلا أن ذلك لا ينفي تراجع تلك الأهمية بنحوٍ واضح عن فترة الحرب الباردة والصراع بين الشرق والغرب.

الخاتمة

ان التحديات الخارجية بالنسبة للعراق جزء كبير منها يكمن في ترتيب الأولويات بالنسبة للسياسة العراقية للتحول من سياسيات رد الفعل إلى إداء دور فاعل وريادي. وهنا يجب أن تركز السياسة الخارجية العراقية على استيعاب طبيعة الآثار السلبية التي من الممكن أن تلحق بالدولة في مراحل الصدام الاستراتيجي بين قوى الاقليمية و كبرى ضمن الحيّز الجغرافي الذي تنتمي إليه،[33] ومن هنا فعلى السياسة الخارجية العراقية إخضاع سياساتها وعلاقاتها مع القوى الدولية إلى نوع من التوازن القائم على المصالح القومية للاستفادة من الدعم الدولي لمحاربة الإرهاب وترسيخ العملية الديمقراطية

د. حميد شهاب احمد ، تأثير العوامل الخارجية في السياسة الخارجية العراقية، مصدر سبق ذكره.ص 33

في ، وهو الدور الذي ممكن الاعتماد فيه على الولايات المتحدة الأمريكية مركزاً فعالاً مع إقامة علاقة استراتجية مع روسيا في جانبها العسكري والاقتصادي، مع الأخذ بنظر الحسبان أن طبيعة التحالفات والاتفاقيات قد تتغير في حالة طرأ تغيُّر على الساحة السورية، وأن المحافظة على التوازن بين القوى الدولية سوف تعزز من اعتراف الدول بشرعية الدولة العراقية والمحافظة على التوازن، ويجب إدراك التغيرات الآتية في العالم:

1 إن هناك تغيُّراً واضحاً في السياسات الأمريكية مع وصول ترامب إلى البيت الابيض فبدلاً من بناء السياسات المخصصة لتعزيز الاستقرار، فإن اتجاه الولايات المتحدة الجديد هو استخدام التفوق الأمريكي لتعزيز مصالحها.

2 هناك اتجاه في السياسة الروسية إلى استعادة الدور السوفيتي السابق في منطقة الشرق الأوسط مع استغلال العامل الجيوسياسي؛ من أجل تأدية دور رجل الشرق القوي، وبالفعل تمكنت روسيا من فرض نفسها عنصراً فاعلاً في تحديد مصير منطقة الشرق الأوسط عن طريق بناء سلسلة من التحالفات التي تساعد في تثبيت الواقع السياسي في المنطقة.

3 مراعاة اقامة علاقات فاعلة وناجعة مع دول شرق اسيا عموماً والصين خصوصاً بعدها طرف دولي فاعل مدافع دائماً عن موطن مصالحها وبالتالي يمكن توظيف المصالح الصينية في العراق كحصانة وقائية من بعض التحديات الخارجية.

4 توطيد العلاقة مع الاتحاد الاوربي خصوصاً المانيا التكنلوجية القوية وفرنسا الباحثة عن المكانة المفقودة وهو نهج يتبناه ماكرون الرئيس الفرنسي ولكن بسياق هادئ وبحجج انسانية تضيف لمسة انسانية على سياساته.

5 تبقى واحدة من أهمِّ مبادئ مُواجَهة المخاطر المُشترَكة هي الدبلوماسيّة الوقائيّة التي تقوم على اتخاذ الإجراءات لمنع نشوب النزاعات بين الأطراف، والتقليل من درجات الاختلاف؛ لمنع تحويل تلك النزاعات إلى صراعات.

6 تبني فلسفة الدبلوماسية الوقائية جاء من ادراك غير تقليدي لطبيعة التحديات وضرورات الاستجابة و لأنها تعبر عن أفعال بناءة يتم اللجوء إليها لتجنب تهديد محتمل، ، إنها الفعل المتماسك والممنهج والمخطط والمبرمج زمنيا، الذي تقوم به الحكومات والمجتمع المدني

بمستوياته المختلفة، لمنع الصراعات العنيفة، وأن إجراءات المنع الوقائي للأزمات يتم القيام بها إما قبل أو أثناء أو بعد الصراعات. إنها بعبارة أخرى، عملية إجرائية ذات إطار مرحلي أو زمني تتلاءم مع طبيعة الأزمة بقراءاتها الاقليمية والدولية وتتكامل مع مرحلة وارهاصات ما بعد الازمة التي تعبر ازمة من نوع اخر .

7 ويمكن ان نضيف بأن الدبلوماسية الوقائية لم تنال حظها من التأصيل العلمي والاكاديمي ولم تتبلور بالصيغ التي يمكن ان تكون ثابت لا يقبل الجدال فيه، لذلك نعتقد انه من الضروري ان تعمق الدراسة في مفهوم الدبلوماسية الوقائية ومن زواية متعدد من جانب ، ومن جانب اخر تطرح ادوات واليات تزيد من فاعليتها الميدانية وبهذا يكون سبق للباحثين العراقيين في هذا المجال.

المصادر:

1. أحمد إبراهيم محمود، التسوية السلمية للصراعات الداخلية في إفريقيا: (دراسة حالة للصومال منذ بداية التسعينات،) رسالة دكتوراه، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة 2004.
2. الأمم المتحدة: تقرير دكتور بطرس غالي الأمين العام السابق للأمم المتحدة عن أعمال المنظمة سبتمبر 1993،ملحق مجلة السياسة الدولية، عدد 14،أكتوبر 1993.
3. علي عباس مراد ، مشكلا ت الامن القومي .. أنموذج تحليل مقترح ، ط 1 ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي، 2005.
4. سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، العراق ، بغداد ، المكتبة القانونية ط 5، لسنة 2010.

5. عبد الجليل زيد المرهون، رؤية في الدبلوماسية الوقائية، جريدة الرياض 29 يناير، العدد 17385، 2016 .
6. الأمم المتحدة: تقرير دكتور بطرس غالي الأمين العام السابق للأمم المتحدة عن أعمال المنظمة سبتمبر 1993،ملحق مجلة السياسة الدولية، عدد 14،أكتوبر 1993،
7. حول مفهوم الدبلوماسية الوقائية والإجراءات التطبيقية له أنظر: د. محمود أبو العينين، الأمن الجماعي الإفريقي: المستويان القاري والإقليمي الفرعي القاهرة: معهد البحوث والدراسات الإفريقية، نشرة خاصة محّكمة، رقم 1994،36.
8. أنظر: السيد يسين (محرر)، التقرير الإستراتيجي العربي 1992القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، 1993.
9. كاظم هاشم نعمة ، نظريات العلاقات الدولية ، اكاديمية الدراسات العليا والبحوث الاقتصادية ، طرابلس، ليبيا ، 1999 .
10. المؤتمر الدولي الأوّل للدبلوماسية الوقائية في ، حوض البحر الأبيض المتوسط ، كاسا ميديتي ، أليكانتي،
11. محمد الاخضر كرام، الدبلوماسية الوقائية بين نصوص الميثاق واجندة السلام ، المجلة العربية للعلوم السياسية، عدد 14 لسنة 2007.

12. عصام العطية، القانون الدولي العام، المكتبة القانونية ، بغداد ، العراق ، ط 7، لسنة 2008.
13. د. بدر حسن شافعي قراءات نظرية: تسوية الصراعات والدبلوماسية الوقائية ،المعهد المصري للدراسات الاستراتيجية. 2007.
14. جيمس دورتي وروبرت بالستغراف ،النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة : وليد عبد الحي ،كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع ،بيروت، ،لبنان، 1985.
15. عبد القادر محمد فهمي ، المدخل الى دراسة الاستراتيجية، العراق ، بغداد ،ط 1، 2004.
16. سامي إبراهيم الخزندار، المنع الوقائي للصراعات الأهلية والدولية، إطار نظري، المجلة العربية للعلوم السياسية، عدد 32 لسنة 2011.
17. سليمان عبد الله الحربي ، مفهوم الأمن ،مستوياته وصيغه وتهديداته دراسة نظرية في المفاهيم والأطر، المجلة العربية للعلوم السياسية ، العدد 19، لسنة 2008.

18. د. عبد المنعم المشاط، "الإطار النظري للأمن القومي العربي" في د. عبد المنعم المشاط .الأمن القومي العربي: أبعاده ومتطلباته القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 1993
19. د. مازن الرمضاني، الامن القومي العربي في عالم متغير ، الامن القومي والحرب، بغداد، .افاق عربية للصحافة والنشر 1985
20. عبد الله محمود مسعود وعلي عباس مراد ، الامن والامن القومي .. مقاربة نظرية تطبيقية ، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الاخضر ،ط 1 ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، .ليبيا ، 2006
21. حسن توركماني، الامن القومي في القرن الحادي والعشرين، ط 1 ، دار الاولى ، دمشق ، 2004.
22. د. حميد شهاب احمد ، تأثير العوامل الخارجية في السياسة الخارجية العراقية، بغداد ، .العراق مجلة حوار الفكر ، العدد 24. لسنة 2013
23. د. هيثم عبد الله سلمان، الاصلاح الاقتصادي والفساد في العراق، اصدارات مركز البيان .للدراسات والتخطيط، لسنة 2018
24. فرانك كنتر، الاقتصاد السياسي للعراق اعادة التوازن في المجتمع مرحلة ما بعد الصراع، .ترجمة مهند طالب الحمدي، ط 1، لبنان بيروت ، منشورات ضفاف 2013
25. جوزيف ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية. ترجمة: محمد توفيق البجيرمي .ط 1 العبيكان 2007
26. محمد شلبي. دور الثقافة في هندسة العلاقات الدولية. من أوراق المركز المغربي المتعدد التخصصات للدراسات الاستراتيجية والدولية – فاس– المغرب . الموقع الالكتروني http://www.cmiesi.ma/acmies
27. د. هيثم عبد الله سلمان، الاصلاح الاقتصادي والفساد في العراق، اصدارات مركز البيان .للدراسات والتخطيط، لسنة 2018
28. جمال أبو الحسن ،قراءة في نظام هنري كيسنجر العالمي، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت):
http://www.siyassa.org.eg/News/5481.aspx